

ماهية الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية

المحاضرة الأولى

تمهيد:

تعد الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية من أبرز التحديات التي تواجه الدول في الآونة الأخيرة، حيث تشكل أخطر أنواع الجرائم في العصر الحديث مقارنة بالجرائم التقليدية، حيث لا تقتصر خطورتها وأثارها على الدولة التي ترتكب فيها، بل تمتد إلى أبعد من ذلك.

كما أصبحت منظمات الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية من أهم الجهات غير الحكومية التي لها تأثير ونفوذ على مجرى العلاقات الدولية، وخاصة في المجال الاقتصادي، حيث أصبح دخلها أكبر من دخل العديد من الدول، وذلك وفقاً للتقرير الذي قدمه صندوق النقد الدولي، والذي قدر الأموال التي حصلت عليها هذه المنظمات الإجرامية بـ 500 مليار دولار.

ومن خلال ذلك كان من الضروري التطرق لدراسة هذه المنظمات الإجرامية من أجل تحديد طبيعتها؛ وخصائصها؛ وأشكالها؛ وأركانها، حيث تعد المحاضرة الأولى هي الأساس الذي من خلاله يستطيع الطالب فهم الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية وأثارها، فضلاً عن الجهود الدولية والإقليمية المختلفة لمكافحتها.

أولاً: مفهوم الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية " *Transnational organized crime* "

قبل التطرق إلى تعريف الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، لا بد من الإشارة إلى أن الجريمة المنظمة ظاهرة قديمة ظهرت مع المافيا الإيطالية، ومنظمات المثلث الصيني، والياكوزا اليابانية، والمافيا الروسية، والكارتلات الكولومبية، إلا أن كل هذه المنظمات الإجرامية كانت في البداية مقتصرة على الأنشطة المحلية فقط، إلا أنه مع نهاية القرن العشرين اكتسبت هذه المنظمات طابعاً دولياً. ولكن ونظراً للتغيرات التي عرفها العالم بعد نهاية الحرب والتمثلة في:

- التغيرات السياسية من خلال تغير طبيعة النظام الدولي نحول نظام دولي جديد New international Order:
- التغيرات الاقتصادية: الانفتاح الاقتصادي وحرية التجارة؛
- التطور الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة؛
- انتشار النزاعات الداخلية خاصة في الدول النامية " انهيار السلطة أو ضعفها في بعض الدول "؛

كل هذه الأسباب ساهمت في تطور وانتشار الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية واتساع نشاطها في كل القطاعات كالبنوك والعقارات والمتاجرة بالأشخاص والمخدرات والسلاح...إلخ، لتصبح بذلك هذه الجريمة ذات طابع عالمي مهدد للأمن والاستقرار.

أ:التعريف: يستخدم مفهوم الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية بتعايير متباينة بين الاجرام المنظم: الجريمة الاحترافية: الجريمة المخططة....إلخ ولكن كلها تشير إلى مفهوم واحد والكثير تداولوا وهو الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية.

التعريف المؤسسي

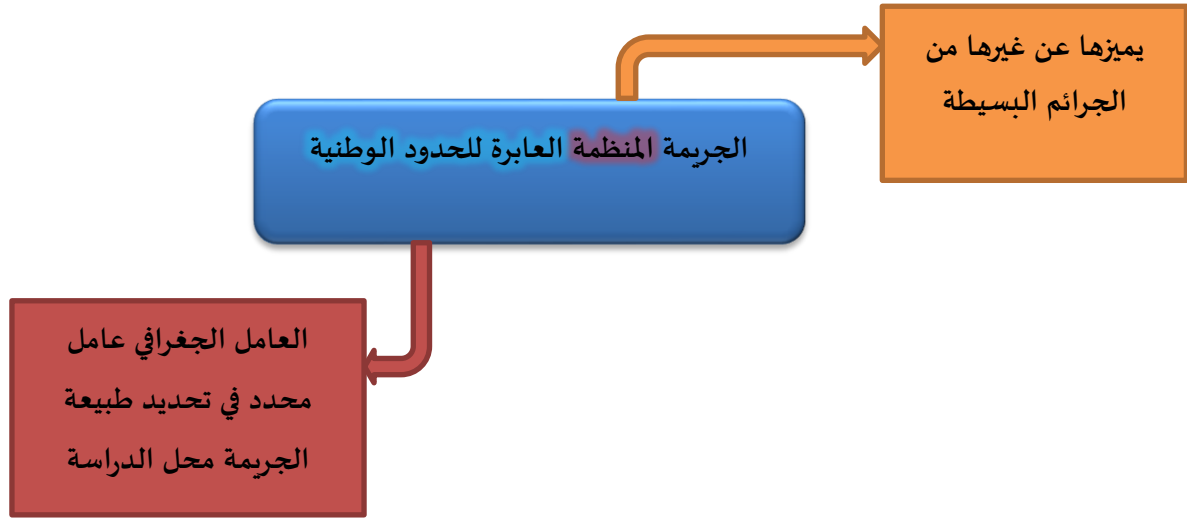
- تعريف اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية: يقصد بتعبير جماعة إجرامية منظمة، جماعة ذات هيكل تنظيمي مؤلف من ثلاثة أشخاص أو أكثر موجودة لفترة من الزمن وتعمل بصورة متضافرة بهدف ارتكاب واحد أو أكثر من الجرائم الخطيرة أو الأفعال المجرمة من أجل الحصول بشكل مباشر على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى
- الانتربول : أي جماعة من الأشخاص تقوم بحكم تشكيلها بارتكاب أفعال غير مشروعة بصفة مستمرة و تهدف أساسا لتحقيق الربح دون تقييد بالحدود الوطنية
- تعريف الاتحاد الأوروبي: جماعة مشكلة من أكثر من شخصين تمارس مشروعا إجراميا ينطوي على ارتكاب جرائم جسيمة لمدة طويلة أو غير محددة و يكون لكل عضو مهمة محددة في إطار التنظيم الإجرامي الذي يهدف إلى السطو و تحقيق الأرباح

التعريف الفقهي

- الدكتور أحمد جلال عز الدين: الجريمة المنظمة تقوم أساسا على تنظيم مؤسسي ثابت، وهذا التنظيم له بناء هرمي و مستويات للقيادة و قاعدة للتنفيذ و أدوار و مهام ثابتة، و فرص للتقدم في المجال الوظيفي و دستور داخلي صارم يضمن الولاء و النظام داخل التنظيم. و الأهم من ذلك الاستمرارية و عدم التوقف.
- الدكتور مصطفى طاهر: " جريمة متنوعة و معقدة من الأنشطة الإجرامية ، و العمليات السريعة الواسعة النطاق ، و المتعلقة بالعديد من السلع و الخدمات غير المشروعة، تهيمن عليها عمليات بالغة القوة و التنظيم، تضم آلاف المجرمين من مختلف الجنسيات، و تتسم بقدرة على الاحتراف و الاستمرارية

من خلال ما سبق ذكره يتضح بأن تحددني المقصود من الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية إذ لم يقتصر بالبعد الدولي "العامل الجغرافي" ستكون جريمة داخلية وطنية، لذلك حددت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة الحالات التي تكون فيه الجريمة عابرة للحدود الوطنية:

- إذا ارتكبت الجريمة في أكثر من دولة واحدة؛
- إذا ارتكبت الجريمة في دولة والإعداد والتخطيط لها تم في دولة أخرى؛
- إذا ارتكبت في دولة واحدة لكن الجماعة التي ارتكبتها تمارس أنشطتها الاجرامية في أكثر من دولة واحدة، وغذا كان أعضائها من جنسيات متعددة

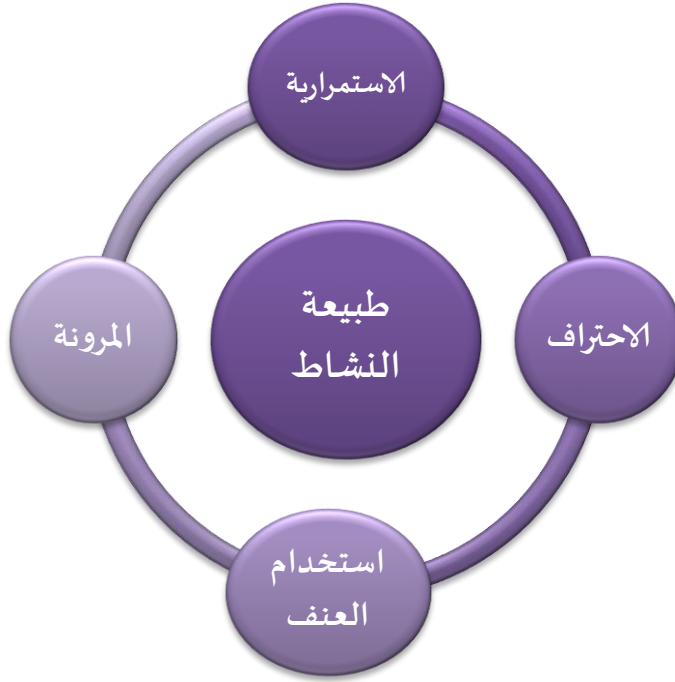


بين خصائص الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية: من خلال التعاريف السابقة يتضح بأن الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية تتميز بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الجرائم ، وقد تم التطرق لهذه الخصائص بشكل وبشرح مفصل في المحاضرة وفي ما يلي الرسوم التوضيحية لهذه الخصائص.

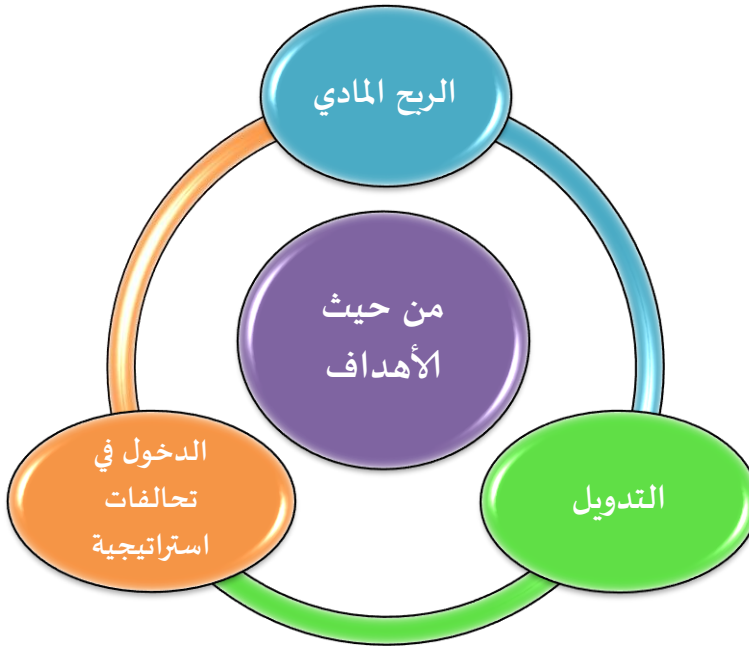
• من حيث الهيكل والبنيان



• من حيث طبيعة النشاط

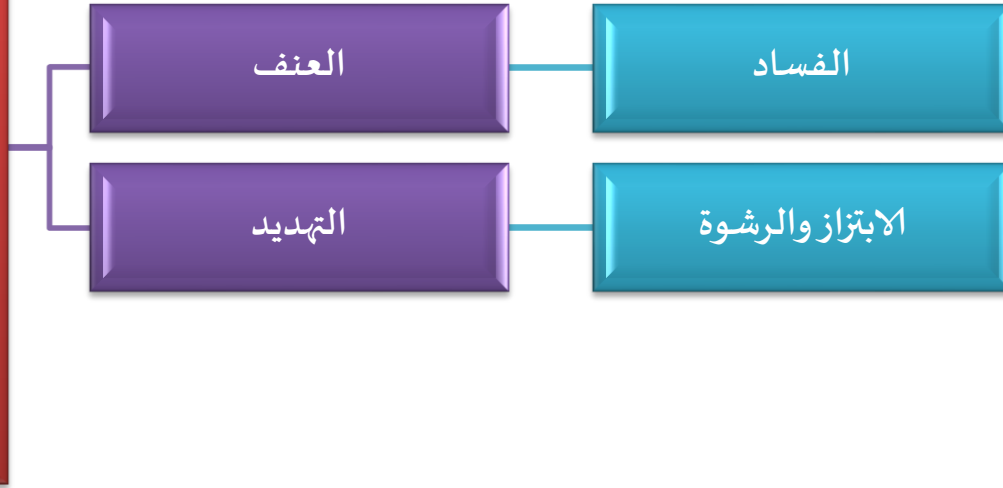


• من حيث الأهداف



• من حيث الوسائل المستخدمة

الوسائل غير المشروعة



ثانيا: أركان الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية

حددت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة مفهوم الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية والذي تبين من خلاله أن هذه الجريمة تخضع للتقسيم التقليدي لأركان الجريمة وهي الركن مادي؛ الركن المعنوي؛ الركن الشرعي:

أ: الركن المادي: الفعل المادي + النتيجة + العلاقة السببية

يتمثل الركن المادي في المظهر الخارجي للجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية ، ويقوم هذا الركن في هذا النوع من الجرائم على تلاقح نشاط جماعي من الأفراد لارتكاب مشروع إجرامي معين يهدد المصالح والحقوق المشتملة بالحماية القانونية:



وفق ما جاءت به اتفاقية الأمم المتحدة يتحقق الركن المادي بوجود الأنشطة الواردة في نص المادة 05: التنظيم؛ اصدرنا التعليمات، المساعدة والتحريض والتيسير؛ الاتفاق والذي نصت عليه المادة 05 البند أ الفقرة 1: الاتفاق مع شخص أو أكثر لارتكاب جريمة خطيرة لغرض له صلة بالحصول مباشرة أو غير مباشرة على منافع مالية أو مادية أخرى؛ الإسهام في نشاط إجرامي يعتبر هو الأخر مظهر خارجي للجريمة المنظمة وبالتالي مهما كانت درجة أو نوع المساهمة يتعرض المساهم للعقوبة

مجرد التعبير عن النوايا والأفكار والتحضير كافية
لتحقيق الركن المادي

بالإضافة إلى ما سبق ذكره يتحقق الركن المادي بوجود:
فعلة متعددين: لأنها جريمة جماعية لا يكتمل وجودها إلا بتعدد الأشخاص ولا يؤثر العدد على المركز القانوني للفاعلين فكل عضو مسؤول عن الجريمة كأنه ارتكبها بشكل فردي.
العنصر الأجنبي عبر الوطني: هناك من يعتبره ركن رابع وهو الركن الدولي، ويتجسد هذا في كون جريمة دولية لاحتوائها على عنصر دولي أجنبي سواء جنسية الأشخاص أو مكان تنفيذ الجريمة مثلا.
عنصر التنظيم الإجرامي: يتحقق إذا ثبت أن القصد من الانشاء هو ارتكاب الجرائم " النتيجة".

بن الركن الشرعي: يقصد به خضوع الفعل المعتبر جريمة إلى نص قانوني يجرمه ويعاقب عليه، أي الأساس القانوني للجريمة لأنه لا توجد جريمة ولا عقوبة دون نص، وتعتبر الأمم المتحدة بمثابة السلطة التشريعية التي عملت على سن القوانين التي تعاقب وتجرم الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، بالإضافة إلى التشريعات الدولية والوطنية الخاصة بهذه الجريمة

ح: الركن المعنوي:

